التمثيل بالوضيع في القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور
يد الله رفيعي
rafiei_y20@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور
رمضان رضائي

جمهورية إيران الإسلامية
أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية

المستخلص:

التمثيل في اللغة العربية مفردة عريقة في القدم وقد رافقت الإنسانية في مختلف مراحلها وعلى هذا كثر استعمالها وشاع أداؤها في مناسبات عديدة. ولاشك أن كل كلام يتأثر بالظروف المحيطة به؛ لأن البيئة تعد أحد الأركان الثلاثة المذكورة فيما يأتي وهي التي تكون شخصية الإنسان. ونجد البيئة في كثير من آيات القرآن الكريم وتعد أحد اسباب إعجازه البلاغي.

قد يسأل الناس عن التمثيلات بالوضيعة في القرآن الكريم، لاسيما التمثيلات والتمثل بالحشرات وكيف أن الله تعالى لا يمتنع من التمثيل بأيّ شيء مهما كان وضيعا، إذا كان ذلك يُساهم في تجسيد المعنى الذي يُريد إيصاله إلى النّاس لغرض هدايتهم. والمراد من الوضيع كل ما يراه الإنسان ضئيلا في الجسم أو يستهين به وينظر اليه نظرة ازدراء، لأن الله سبحانه و تعالى قد مثل بكليهما في القرآن الكريم. ونظرا لهذه الأهمية البالغة للتمثل بالصغائر في القرآن الكريم يتناول هذا البحث خصائص هذه التمثل والتمثيل والأهداف التي يتوخاها.

هناك دراسات عديدة حول الأدب القرآني حيث تطرق كثير من الدارسين إلى البلاغة في القرآن الكريم و لكن كاتب هذا المقال لم يجد دراسة تتناول التمثيل بالصغائر في القرآن الكريم. وقد حاول هذا البحث دراسة التمثيلات والتمثلات التي ذكرت في آيات عديدة حيث سنبينها وفق ما جاء في التفاسير و كتب البلاغة.

الكلمات الرئيسة: التمثيل و التمثل، الوضيع، القرآن، الأدب القرآني، البلاغة.

١- التمهيد

كثر في القرآن إيضاح الأمور المعنوية بالصور المرئية المحسوسة و التمثيل في القرآن الكريم بأكثر الأساليب التي نجدها و هي تدعونا للتفكر في إعجازها البلاغي ومعناها الجميل والعبرة التي تستنبط منها وقد ثبت أن مصدر إعجاز القرآن بياني لما يتميز به من مميزات جعلته فوق كل كلام. و التمثيل باب من أبواب البيان و له اهمية خاصة، لأنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء نفسه. فتجسيم القرآن و تشخيصه للمعنويات ينتج عملا فنيا يعد من ذروة الأعمال الفنية، كما يؤدي غرضه الأصيل المقصود من التصور وما يمكن أن ينقله إلى النفس من إحساس بالمعني المفهوم و إدراكه.

وقيل: ((إن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي و غي، فترى كل ذي فن منه يستمد، وعليه يعتمد؛ فالبياني يهتدي به إلى حسن النظام و يعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام. وفيه من المواعظ و الأمثال ما يزدجر به أولو الفكر و الإعتبار وهذا مع فصاحة لفظ، وبلاغة أسلوب، تبهر العقول و تسلب القلوب)). (السيوطي، جلال الدين، ١٤٢٩، ١: ١٥)

و مع هذا قد يسأل حول كثير من التمثيلات باالصغائر في القرآن الكريم، لاسيما التمثل بالحشرات وكيف أن الله تعالى لا يمتنع من التمثل بأيّ شيء مهما كان ضئيلا، إذا كان ذلك يُساهم في تجسيد المعنى الذي يُريد إيصاله إلى النّاس لغرض هدايتهم.

يتناول هذا البحث التمثيلات التي وردت في آيات القرآن الكريم و قد توخينا أن نعرض وجهة نظر المفسرين و علماء البلاغة حول هذه التمثيلات في عدة صغائر ذكرت في القرآن، منها:

البعوضة، العنكبوت، الفراش، الذباب، الجراد، الكلب، الانعام، الحمار.

يحاول هذا المقال في المنهج الوصفي – التحليلي الإجابة عن ثلاثة أسئلة؛ وهي: ماهي االضئال التي يمثل بها القرآن الكريم؟ ما دور الصغائر كالعنكبوت والبعوضة والذباب و... التي ذكرت في القرآن الكريم؟ لِمَ يمثل القرآن الكريم بالموجودات الصغيرة؟

فللإجابة عن هذه الأسئلة استخرجنا الآيات التي تحمل التمثيلات بالمحقرات وبيناها

وفق ما جاء في التفاسير وكتب البلاغة.

٢- خلفية البحث

قد اهتم عدد الباحثين بالأدب القرآني؛ ومنهم الأستاذ جليل أبو الحب في مقاله الموسوم بـ((ملامح من عالم الحيوان في القرآن الكريم)) نشر في مجلة ((المورد)) خريف سنة ١٣٥٧، عدد ٢٧. استخرج المؤلف الآيات التي ورد فيها ذكر الحيوانات و قسمها حسب المجاميع: ١- الحيوانات الداجنة ٢- الحيوانات الوحشية ٣- الطيور ٤- الحشرات ٥- الحيوانات المائية. و كذلك الأستاذ ((عز الدين اسماعيل)) في مقال بعنوان ((أسلوب التمثيل في القرآن الكريم)) في اربعة صفحات نشرت في مجلة ((الأزهر)) المجلد الثاني و العشرون، محرم ١٣٧٠، العدد ١. ذكر في هذا المقال عددا من الآيات التي ذكر فيها التمثيل. و((السيد أحمد الواحدي)) في مقال بعنوان ((تأملات في الأمثال القرآنية الحلقة الأولى)) نشر في مجلة ((المعارج)) محرم سنة ١٤١٤، العدد ١٨ و١٩ و٢٠.

من البديهي أنّ هناك دراسات عديدة حول الأدب القرآني تطرق كثير من الدارسين إلى البلاغة في القرآن الكريم ولكن كاتب هذا المقال لم يجد دراسة تتناول التمثيل بالوضيع في القرآن الكريم.

٣- التمثيل لغة واصطلاحا

ورد عن التمثيل في لسان العرب: مثل له الشيء: صوره حتى كأنه ينظر اليه. (ابن منظور، جمال الدين، ١٩٩٠: ٦١٣/١١) و قال الطريحي مثلت له تمثيلا: إذا صورت له مثاله بالكتابة و غيرها. و منه ((العبد إذا كان أول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله و ولده وعمله)) اي صور له كل واحد من الثلاثة بصورة مثالية يخاطبها و تخاطبه وفيه إشعار بتجسم الأعراض كما هو المشهور بين المحققين. (الطريحي، فخرالدين ١٣٦٥: ٤٧٠/٥).

والتمثيل عند اللغويين: التشبيه أي أنهم لم يفرقوا بين ((التمثيل)) و((التشبيه)) وذهب إلى ذلك بعض البلاغيين كالزمخشري وابن الأثير ولكن المتأخرين فرقوا بينهما وتحدثوا عنهما تفصيلاً. (مطلوب، احمد ١٩٩٦: ٣٢٣).

وذكر سميح عاطف الزين عن أبي السعود في تفسير التمثيل: ((التمثيل الطف ذريعة

إلى تسخير الوهم للعقل، واستنزاله من مقام الاستقصاء عليه، وأقوى وسيلة إلى تفهيم الجاهل الغبي، وقمع سورة الجامح الأبي، كيف لا وهو رفع الحجاب عن وجوه المنقولات الخفية وإبرازه لها في معرض المحسوسات الجلية وإبداء للمنكر في صورة المعروف وإظهار الوحشي في هيئة المألوف)) (عاطف الزين، ٢٠٠٠م: ٢٤و٢٥).

التمثيل لمح صلة بين امرين من حيث وقعهما النفسي وبه يوضح لنا شعوره نحو شيء ما، حتى يصبح واضحا وضوحا وجدانيا، و حتى يحس السامع بما أحس المتكلم به، فهو ليس دلالة مجردة، ولكنه دلالة فنية، ذلك أنك تقول: ذاك رجل لا ينتفع بعلمه، و ليس فيما تقول سوى خبر مجرد عن شعورك نحو قبح هذا الرجل، فإذا قلت إنه كالحمار يحمل أسفارا، فقد وصفت لنا شعورك نحوه، ودللت علي احتقارك له وسخريتك منه.

والغرض من التمثيل هو الوضوح و التأثير، ذلك أن المتفنن يدرك ما بين الأشياء من صلات يمكن أن يستعين بها في توضيح شعوره، فهو يلمح وِضاءةً ونَوراً في شيء ما، فيضعه بجانب آخر يلقى عليه ضوء منه، فهو مصباح يوضح هذا الإحساس الوجداني و يستطيع أن ينقله إلى السامع.

٤- التمثيل في القرآن الكريم

الواقع أن أكثر ما ورد من الأَمثال في القرآن الكريم فهو من قبيل التمثيل لا المثال المصطلح. ومن يتدبر آيات القرآن الكريم يجد أن الأمثال يضربها الله - تبارك و تعالى- للناس جميعا لا للمؤمنين وحدهم، لتذكرهم واتّعاظهم بما تحتويه من تصوير للنماذج البشرية المتنوعة. بيد أنه لا تتجلى عظمة الأمثال في القرآن الكريم إلا في سياق السورة الموجودة فيها و في الموضع المرسوم لها بين آيات هذه السورة، فتبدو في موضعها الطبيعي تشع بالحقائق المحسوسة التي تريد إبرازها لتجعلها في متناول الإنسان فهما و عظة و حكمة ودائما في بيان معجز و ترتيب دقيق و في منتهى البلاغة و الفصاحة.

ومن يمعن النظر في أسلوب التمثيل البلاغي في القرآن الكريم يجد فيه الكثير من اللطائف والأسرار التي تحرك المشاعر والأحاسيس وتهز الكيان، لان التمثيل فيه لا يقتصر علي مفهوم واحد من حيث التشخيص و التصوير، بل ربما تندرج تحت كل مثل؛ مفاهيم

لا تحصي وهذا ما يجعل الامثال القرآنية بمثابة قواعد تتفرع عنها حقائق كثيرة ومتنوعة. يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٢٧) بمعنى الامثال في هذا القرآن و إن كانت محدودة العدد بحيث لا تتجاوز بضع مئات، الا أنها في حقيقتها تتناول كل ما يهم الناس، وما قد يشغل بالهم، أو ما قد يتمونونه و يطمحون إليه لاسيما وإنها تخاطب الإنسان في عقله وقلبه ونفسه وتشعر بعبوديته لخالقه، فلعله يتذكر ما تستحق هذه العبودية لله الواحد من قدسية، وامتثال لأوامره ونواهيه عن قناعة.

للتمثيلات القرآنية خصائص كثيرة، ليس هنا مجال للبحث فيها، لكننا نشير إلى بعض منها:

١. يستمد القرآن عناصره من الطبيعة و ذلك هو سر خلوده فهو باق ما بقيت هذه الطبيعة.

٢. أن المشبه قد يكون واحدا و يشبه بأمرين أو أكثر، لمماثلة تربط بين هذا الأمر و ما يشبهه، تثبيتا للفكرة في النفس.

٣. المقدرة في اختيار ألفاظه الدقيقة المصورة الموحية.

٤. انسجام الأمثال القرآنية مع البيئة.

٥ـ التمثيل بالصغائر في القرآن الكريم

٥-١. البعوضة

صغار الأشياء قد يكون لها فوائدها العظام، فإن فيها عظة بذاتها علي أهميتها، ولذلك كانت مدار اهتمام الناس فضربوا بها الأمثال للتدليل علي أمور هامة، وإذا كان الله العليم الحكيم قد جعل لكل شيء قيمة و قدرا، فلا ينبغي للإنسان أن يستهين بشيء هو من خلق الله تعالى، لاسيما وإنه جعل في كل خلق حكمة قد نهتدي إليها، وقد لا نعرفها أبداً. والبعوضة علي الرغم من ضعفها ووهنها حشرة عجيبة كما قال الدميري: إن البعوض علي خلقة الفيل إلا أنه أكثر أعضاء من الفيل فإن للفيل أربع أرجل و خرطوما و ذنبا و للبعوض مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة. وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف

ولذلك اشتد عضه وقوي على خرق الجلود الغلاظ. (الدميري، ١٩٥٦م:١٧٦)

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في حقّها: ((كيف ولو اجتمع جميع حيوانها، مناطيرها وبهائمها، وما كان من مراحها وسائمها، وأصناف أسناخها وأجناسها، ومتبلدة أُممها وأكياسها، على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنّها مقهورة، مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها)) (نهج البلاغة، ١٣٧٩ش: ٣٦٦)

وقد ورد ذكرها في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٦)

أي أن الله لا يستصغر شيئا يضرب به مثلاً ولو كان في الضآلة والصغر مثل البعوضة، كما لا يستنكف عن خلقها وعن ضرب المثل بها.

يأتي سياق الآية في الرد على الذين كفروا و الذين في قلوبِهم مرض و هم المنافقون حيث يتساءلون ((ماذا أراد الله بهذا مثلا)) أي الذباب و العنكبوت قدحا في إعجاز القرآن و بلاغته، لأنّهم كانوا يستبعدون أن تصدر مثل هذه الأشياء البغيضة من عند الله و يدعون أن ذلك لا يتناسب مع قدسية القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فأيّ بلاغة في هذه الأمثال و أيّ إعجاز هذه؟ بل راحوا يقولون في سخريته أما يستحي ربّ محمد أن يضرب مثلا بالذباب أو العنكبوت مع خسة قدرهما و خفة شأنهما.

ولكن الله أجابهم بنفس النهج الذى أثاروا فيه سؤالهم فبين أنه سبحانه لا يستحي أن يضرب المثل بمثل هذه الحشرات حتى بالبعوضة مع أنها أصغر من الذباب و العنكبوت لأنه سبحانه تعالى بعيد عن أن يخاف أو ينكسر من أمر مذموم فيتركه حياء.

وذكر صاحب مجمع البيان في سبب نزول هذه الآية: روي عن ابن مسعود و ابن عباس أن الله تعالى لما ضرب المثلين قبل هذه الآية للمنافقين يعني قوله ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ و قوله ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه

الأمثال فأنزل الله تعالى هذه الآية و روي عن قتادة و الحسن لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت تكلم فيه قوم من المشركين وعابوا ذكره فأنزل الله هذه الآية. (طبرسي، فضل ابن حسن، ١٣٧٢ش: ١٦٥/١).

ومن المؤكد أن القرآن لو ساق الأمثلة في هذه المجالات على الكواكب و السماوات لما أدّى الغرض في التصغير والتحقير، ولما كانت أمثلته متناسبة مع أصول الفصاحة والبلاغة، فكأن اللّه تعالى يريد بهذه الامثلة القول: بأنه لا مانع من التمثيل بالبعوضة أو غيرها لتجسيد الحقائق العقلية في ثياب حسّيّة و تقديمها للناس. الهدف هو إيصال الفكرة، والأمثلة يجب أن تتناسب مع موضوع الفكرة، و لذلك فهو سبحانه يضرب الأمثلة بالبعوضة فما فوقها. (مكارم شيرازي، ناصر، ١٤٢١هـ.ق:١٣٥/١) إذن فالعبرة في التمثيل بالشيء لا علاقة لها بشكله أو حجمه أو نوعه بقدر ما يستهدف صفاته ومعانيه، لأن الأمثال، أصلاً، وسائل للتنوير والتبصير، والله تعالى يريد بالتمثيل اختبار القلوب وامتحان النفوس.

وقال الزمخشري: سيقت هذه الآية لبيان أنّ ما استنكره الجهلة والسفهاء وأهل العناد والمراء من الكفار واستغربوه من أن تكون المحقرات من الأشياء مضروبا بها المثل، ليس بموضع للاستنكار والاستغراب، من قبل أنّ التمثيل إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب، وإدناء المتوهم من المشاهد. فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله، و إن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك. فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إذاً إلا أمراً تستدعيه حال المتمثل له وتستجرّه إلى نفسها، فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية.(الزمخشري، جارالله،١٤٠٧هـ.ق: ١١١/١)

٥-٢. العنكبوت.

وقد ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. (العنكبوت،٤١)

وأمّا التمثيل ببيت العنكبوت، فلأنّ القرآن الكريم أراد التعبير عن منتهى وهن من اتّخذهم الكافرون أرباباً من دون الله، بتوهُّم أنّ لهم القدرة على حمايتهم من غوائل الدنيا وأخطارها. فلأنَّ المخاطَب لا يعلم شيئاً أكثر وهناً من بيوتات العنكبوت التي سرعان

ما تتمزَّق ويتلاشى نسيجها بهبَّةِ ريح أو رفَّة طير أو عبث طفل أو هطول قطرات من مطر، فالقرآن الكريم أراد أن يُعبِّر عن ضعف أولياء الكافرين، فنظر لحال الكافرين، حينما يلجأون إلى أوليائهم لجوء العنكبوت إلى بيتها الواهن، فكما أنّ بيتها لا يكاد يحميها من شيء، كذلك هم أولياء الكافرين.

ولو أدرك هؤلاء قيمة هذا التمثيل و تعقلوه جيدا لأدركوا أن ما يفعلونه من كفر وشرك لا ينفعهم بشيء كما هو بيت العنكبوت لا يتمكن منفعة صاحبه.

فالقرآن قد بلغ غايته في التعبير عن ضعف أولياء الكافرين، حينما شبَّه اللجوء إليهم بلجوء العنكبوت إلى بيتها، ولو نظر لحالهم بلجوء الحيوان مثلاً إلى جحره أو الطيور إلى أعشاشها، لما تأدَّى الغرض الذي أراد إفهامه للمخاطَب، وهو أنّ أولياء الكافرين في منتهى الضعف والوهن، ذلك لأنّ بيوت غير العنكبوت لن يكون أوهنَ من بيتها بنظر المخاطَب.

وذكر العنكبوت في القرآن الكريم، ربما يدل على عظمة الخالق و قدرته، كما يقول الشيخ مكارم الشيرازي: ((ومع الالتفات إلى أن العناكب ليست نوعا واحدا، بل - كما يدعي بعض العلماء - عرف منها حتى الآن عشرون ألف نوع، وكل نوع له خصوصياته التي تبين عظمة الخالق وقدرته في خلق هذا الموجود الصغير بوضوح وجلاء.)) (مكارم الشيرازي، ١٤٢١هـ.ق: ٣٦٩/١٢)

وقد اعتبر فيه تفريق التشبيه، و الغرض، إبراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير توهين أمر أحدهما و إدماج توطيد الآخر، و عليه يجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ جملة حالية﴾ لأنه من تتمة التشبيه، و((إن)) يكون اعتراضية لأنه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد إلى هذا المعنى. (الآلوسي، سيد محمود١٤١٥هـ.ق: ٣٦٤/١٠)

٥-٣. الفَرَاشُ.

الفراش دواب مثل البعوض، واحدتها فَرَاشَةٌ، وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف أبصارها، فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار، فإذا رأت فتيلة السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء، فلا تزال تطلب الضوء ولرمى بنفسها إلى النار، فذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تضب الكوة، ولم تقصدها

على السداد، فتعود إليها مرة بعد مرة حتي تحترق. (الدميري، كمال الدين،١٩٥٦م: ٨٠٠)

وقد ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ (القارعة، ٤).

وصف الله سبحانه تعالى في هذه الآية مشهدا من مشاهد القيامة وشبه الناس بالفراش الذي يتهافت علي الهلاك و هو لا يملك لنفسه وجهة و لا يعرف له هدفا. (قطب، سيد، ١٤٢٣هـ.ق: ٦/٣٩٦٠).

والتشبيه للناس بالفراش للتدليل على ما يكونون عليه يومئذ من الضعف والوهن، ومن الحساسية و الرهافة، لا يقدرون علي شيء وهم يساقون إلى مصائرهم، كالفراش تماما في ضعفه وقلة حيلته، وهو يتداعى علي النار و يتهافت علي الضوء، فيحترق، دون أن تكون له القدرة علي الإفلات بعد الوقوع في النار التي يشده إليها انبعاث ضوئها.

قال الزجاج: الفراش هو الحيوان الذي يتهافت في النار، وسمي فراشا لتفرشه وانتشاره، ثم إنه تعالى شبه الخلق وقت البعث ههنا بالفراش المبثوث أما وجه التشبيه بالفراش، فلأن الفراش إذا ثار لم يتجه لجهة واحدة، بل كل واحدة منها تذهب إلى غير جهة الأخرى، يدل هذا على أنهم إذا بعثوا فزعوا، واختلفوا في المقاصد على جهات مختلفة غير معلومة. (الرازي، ١٤٢٠هـ.ق:٣٢/٢٦٧)

٥-٤. الذُّبابُ.

الذبابة حشرة معروفة و هي تعتبر من أخطر الحشرات الناقلة للأمراض و((سمي ذبابا لكثرة حركته و اضطرابه والذباب أحرص الأشياء وأجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلكة)). (الدميري، كمال الدين، ١٩٥٦م: ٤٨٥)

وقد ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾. (حج، ٧٣).

إن الله سبحانه و تعالى يخاطب المشركين أن أصنامكم التي تعبدونها عاجزة عن خلق ذبابة واحدة وهي من أضعف مخلوقات الله، والذباب صغير حقير ولكن الاصنام لا تقدر على خلق هذا الذباب الصغير الحقير! وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل. لأن

خلق كل ذي حياة مستحيل من جانب غير الله تعالى وذكر الذباب يدل علي عجزهم. ولو ذكر ((السباع)) بدل ((الذباب)) لأوحي ذلك بالقوة بدل الضعف. وإن يسلبهم الذباب وهو الكائن الفقير المعروف بهزاله و ضعفه شيئا، لا يستطيعون استرجاعه، ((ضعف الطالب والمطلوب)) أي كلاهما في منتهي الضعف و إن تلك الآلهة أشد ضعفا منه و هذا أول شيء علي هوانها و حقارتها فأيّ مثل أقرع من تشبيه آلهتهم بهذه الحشرة المستهجنة؟

فأي مثل أقرع من تشبيه آلهتهم بهذه الحشرة الحقيرة. ولقد مضى على الناس منذ ضرب لهم القرآن الكريم هذا المثل أربعة عشر قرناً، وما يزال المثل القرآني يتحدَّى كل جبروت الغزاة وعبقرية العلماء، وما يزال على الذين غرّهم الغرور بما حقّق إنسان العصر الحديث من معجزات العلم، أن ينسخوا ذلك، بأن يجتمعوا فيخلقوا ذباباً، أو يستنقذوا شيئاً سلبتهم إيّاه هذه الحشرة الضئيلة التي تقتلها ذرّة من هواء مشبع بمُبيد الحشرات، وتستطيع مع ذلك أن تسلب مخترع المبيد حياته، بلمسة هيّنة خاطفة تحمل إليه جرثومة داء مميت.

ويروى عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطلون أجسام آلهتهم بالزعفران و رؤوسها بالعسل، ويغلقون عليها الأبواب، فيدخل الذباب من الكوى فيأكله. (الزمخشري، جارالله،١٤٠٧هـ.ق: ١٧١/٣) وفي هذا، تصوير حسي رائع يبين كيف أن الذباب كان يهزم المشركين عندما يريدون حماية آلهتهم، ومن غير أن يتنبهوا لهذه الهزيمة، او من أن يجعلهم ذلك يتفكرون بمهانة تلك الآلهة التي لا ترد عنها غائلة حشرة ضئيلة. وفي هذا منتهي جهالتهم وضلالهم، وجل ضعفهم وهوانهم. وكان اختيار الذباب من دون سائر المخلوقات أروع مثل ينطبق عليهم وعلى آلهتهم.

فهذا الوصف يمثل حال آلهتهم من دون الله في قدرتهم على الإيجاد و على تدبير الأمر حيث لا يقدرون على خلق ذباب و على تدبير أهون الأمور و هو استرداد ما أخذه الذباب منهم و أضرهم بذلك و كيف يستحق الدعوة و العبادة من كان هذا شأنه؟ و في قوله (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوب) ((بيان غاية ضعفهم فإنهم أضعف من أضعف ما يستضعفه الناس من الحيوانات التي فيها شيء من الشعور و القدرة)). (الطباطبائي، سيد محمد حسين، ١٤١٧هـ.ق: ٤٠٨/١٤)

٥-٥. الجَرَادُ.

الجراد معروف، فيجوز أن يجعل أصلا فيشتق من فعله: جَرَدَ الأرض، و يصح أن يقال: إنما سمّي ذلك لجرده الأرض من النبات، يقال: أرض مَجْرُودَة، أي: أكل ما عليها حتى تجرّدت. (راغب الاصفهاني، أبو القاسم، ١٣٨٧ش: ٩٧)

وهي حشرة خضراء ضارة لها قوائم خلفية نطاطة تكون أسرابا ضخمة تهبط على المناطق المزروعة والشجر وتقضي عليها.

وقد ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (القمر،٧).

يعني أنهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم في بعض و تشبيههم في الخروج من القبور بالجراد المنتشر من حيث إن الجراد في انتشاره يدخل البعض منه في البعض و يختلط البعض بالبعض في جهات مختلفة فكذلك هؤلاء في خروجهم من القبور(طباطبائي، سيد محمد حسين، ١٤١٧هـ.ق: ٥٨/١٩)

ولو تأملنا، وامعنا النظر في هذه الآيات المبينة، لتراءى لنا المشهد الذي تصوره لأولئك الكافرين المجرمين، الذين ما إن يسمعون الصيحة الكبرى حتى يخرجوا من قبورهم دفعة واحدة، كأنهم جراد منتشر في رقعة واسعة، لكثرة أعداد الناس التي يستصعى حصرها، أو معرفة مقدار جموعها، ولكن يساعد علي تصورها مشهد الجراد المعهود، عندما يصير في الفضاء الذي يحوم فيه، ثم يحط علي ناحية فيكسوها.

وقد أفاد هذا التشبيه تجسيد الصورة و تشخيصها فهذه الجموع الخارجة من الأجداث في مثل رجع الطرف تشبه الجراد الذي اشتهر بانتشاره واحتشاده دون أن يكون له هدف من هذا الانتشار والاحتشاد وكذلك هذه الجمع قد ألجمها الخوف وعقد الهول أفهامها وضرب عليها رواكد من الحيرة وغشيها بأمواج من الضلالة والرين فهي تسير تلبية لدعوة الداع دون أن تعرف لم يدعوها، ولكنها تعرف بصورة مبهمة أنه يدعوها إلى شيء نكر لا تكتنه حقيقته ولا تعرف فحواه. (درويش، محي الدين، ١٤١٥هـ.ق: ٣٧٥/٩) وفيه إيماء إلى أن الحشر يكون بالروح والجسم معا (مغنية، محمد جواد، ١٤٢٤هـ.ق: ١٩١/٧).

٥-٦. الحِمارُ.

الحيوان المعروف وجمعه حمير وأحمرة وحُمر وقد يعبر عن الجاهل بذلك. (الراغب الاصفهاني، أبو القاسم، ١٣٨٧ش: ١٣٨) سمى حمارا لشدته من قولهم طعنة حمراء أي شديدة وحمارة القيظ شدته (حقي، اسماعيل، لا.ت: ٨٧/٧)

وفي الأدب العربي يذكر الحمار كرمز الغباء وقال الزمخشري: الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحيائهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين، كما يكنون عن الشيء المستقذر. وورد ذكر الحمار في كثير من الأمثال الشعبية منها وعد من مساوئ الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وإن بلغت الرحلة الجهد. (الزمخشري، جارالله، ١٤٠٧هـ.ق: ٤٩٨/٣).

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات و ثلاث منها في التمثيل:

١- ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان، ١٩)

شبه الرافعون أصواتهم بالحمير وهم مثل في الذم البليغ والشتيمة ومثلت أصواتهم بالنهاق الذي أوله زفير وآخره شهيق ثم أخلى الكلام من لفظ التشبيه وأخرج مخرج الاستعارة، وفي ذلك من المبالغة في الذم والتهجين والإفراط في التشبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه ما فيه. (الآلوسي، سيد محمود (١٤١٥هـ.ق: ٩٠/١١)

فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمار، إيماء إلى أن رفع الصوت أكثر مما تدعو الحاجة إليه، يدل على البلادة والآية الكريمة فيها نهي واضح عن رفع الأصوات، لأن رفع الصوت يؤذي السامع و يقرع الصماخ بقوته و ربما يخرق الغشاء الذي في داخل الأذن والدراسات الحديثة تؤكد أن الضوضاء صورة من صور تلوث البيئة.

٢- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥)

فالأسفار هي الكتب الكبار من كتب العلم و مفرده السفر: الكتاب الذي يسفر عن الحقائق. (طريحي، ١٣٦٥هـ.ق: ٣٣٢/٣) والمراد بتحميل التوراة تعليمها، والمراد بحملها

العمل بها (الطباطبائي، سيد محمد حسين، ١٤١٧هـ.ق: ٢٦٦/١٩) و التوراة هي سفر من هذه الاسفار التي فيها شرع اليهود. وقد نزل لهم بحملها، والعمل بما فيها، إلا أنهم تركوا أحكامها وراء ظهورهم، وحملوها في الظاهر يأخذون ببعضها الآخر، مما أدى بهم إلى عدم الإنتفاع بها، فصار مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل علي ظهره الكتب القيمة من غير أن يحس أو يعرف ماذا يحمل، ودون أن ينتفع بأدنى شيء من فوائد ما يحمل من الكتب.

في هذا التشبيه وصف و قيد حتي تصبح الصورة دقيقة، فقد يتراءى أنه يكفي في التشبيه أن يقال: مثلهم كمثل الحمار الذي لا يعقل، ولكن الصورة تزداد قوة والتصاقا والتحاما، حين يقرن بين هؤلاء وقد حملوا التوراة، فلم ينتفعوا بما فيها وبين الحمار يحمل اسفار العلم ولا يدري مما ضمته شيئا، فتمام الصورتين يأتي من هذا القيد الذي جعل الصلة الذي بينهما قوية وثيقة.

٣- ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ (المدثر:٤٩و٥٠)

شبههم سبحانه وتعالى في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة ففرت منه. وهذا من بديع التمثيل فإن القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله كالحمر فهي لا تعقل شيئا، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور وهذا غاية الذم لهؤلاء فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه سعادتهم وحياتهم كنفور الحمر عما يهلكها ويعقرها.

وفي هذه الآية نجد دقة خاصة وهي من خصائص التمثيل القرآني، فهو يصف و يقيد حتي تصبح الصورة دقيقة واضحة أخاذة، فربما بدا أنه يكفي في تصوير إعراضهم وصفهم بأنهم كالحمير، ولكنه في دقته لا يكتفي بذلك، فهو يريد أن يصور نفرتهم من الدعوة، وإسراعهم في إبعاد أنفسهم عنها، إسراعا يمضون فيه علي غير هدي، فوصف الحمر بأنها مستنفرة تحمل نفسها علي الهرب، وتحثها عليه، يزيد في هربها و فرارها اسد هصور يجري خلفها، فهي تتفرق في كل مكان وتجري غير مهتدية في جريها أو لا ترى في صورة هذه الحمر وهي تجد في هربها لا تلوي علي شيء تبغي الفرار من أسد يجري وراءها، ما ينقل إليك صورة هؤلاء القوم معرضين عن التذكرة، فارين أمام الدعوة لا يلوون على شيء سائرين علي غير هدي، ثم ألا تبعث فيك هذه الصورة بهم والسخرية.

٥ - ٧. الكلْبُ.

والكلب حيوان معروف وهو شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة، حتي كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس، ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان. (الدميري، كمال الدين، ١٩٥٦م: ٩٠٢).

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (اعراف:١٧٦).

وفي هذه الآية ذم، مسه أوجع، وميسمه ألذع، ووقعه اشد، وحده أحد، وذلك لأنّ اللهث أثر طبيعي لسجيته فلا يمكن أن يخلّص نفسه منها، وهو تمثيل للذين كذبوا بآيات الله أي لم يصدقوا بها و هذا أغرب ما يمكن أن يتصوره الإنسان من بشر يرتضون أن يهبطوا بإرادتهم من شاهق الإنسانية إلى مرتبة الحيوان الذميم. فلعل في هذه المثل ما يثير فيهم كرامة أو مروءة فلا يرتضوا أن يكونوا علي مثل هذه الحالة وهم يطلبون الأهواء الدنيوية. بل ولعلهم يجعلون من تشبيهم بهذا الحيوان، فعملوا على أن يتخلصوا من هذا الذم القبيح الذي يهبط بهم إلى أدنى درجات المهانة والاحتقار وربما حملهم ذلك علي التأمل وإعادة التفكير.

وفي الآية دلالة واضحة على أنّ الهداية والضلالة بيد الله تبارك وتعالى، وقد تعلّقت مشيئته بهداية الناس بشرط أن تتوفر فيه أرضية خصبة تؤهله لتعلّق مشيئته تعالى به، فمن أخلد إلى الأرض ولصق بها، أي أخلد إلى المادة والماديات، فلا تشمله الهداية الإلهية بل هو محكوم بالضلال لكن ضلالاً اختيارياً مكتسباً.

٥-٨. الأنْعَامُ

الأنعام جمع النعم وهو مختص بالإبل وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتي يكون في جملتها الإبل (الراغب الإصفهاني، أبو القاسم، ١٣٨٧ش: ٥٠١) فالأنعام ههنا عام في الإبل وغيرها.

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم عشرين مرة ومنها في التمثيل:

١- ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان:٤٤)

يقول الله تعالى لرسوله ﷺ: لا تحسب أن اكثر اولئك الذين تدعوهم للهدى لديهم ميل للخير، أو أنهم يتعظون بما تتلو عليهم من آيات الله تبارك وتعالى، أو يعقلون ما تقدم لهم من البراهين الصادقة التي من شأنها أن تنير نفوسهم، إنهم ليسوا علي شيء من ذلك أبدا، إن هم الا صم، عمي عن إدراك الحقائق فهم لا يهتدون ومثلهم في ذلك كالأنعام التي تسمع النداء فلا تعقله، أو تبصر ما حولها فلا تدركه، بل هم أدني مرتبة من تلك البهائم، فهذه تهتدي إلى منافعها بفعل استعدادها الفطري فلا تأكل ما يضرها، ولا تقع علي ما يهلكها، أما هم فينساقون وراء أهواءهم التي تجرهم إلى الخسران المبين.

وهكذا نجد أننا أمام مثل فيه تربية إنسانية رائعة، وهو يرشدنا إلى تلك المعاني التي تبين لنا أنه لا شيء أحقر من الإنسان عندما يغلب هواه علي عقله و بصيرته، حتى ليفقد أي قدرة علي التمييز والإختيار، وهذا ما يخرجه عن إطار جنسه الآدمي ليصير كالبهيمة أو أضل سبيلاً.

٢- ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (اعراف: ١٧٩)

فإذا عطل كثير من الجن والانس هبة العقل، ونعمة الإبصار، وعطاء السماع التي تليق بمخلوقات مثلهم، فقد صاروا كالأنعام بل هم أضل منه، لأن الأنعام قد تهتدي بحكم ما ركز فيها من غرائز إلى منافعها ومضارها، بينما هم أضاعوا حقيقة خلقهم، ونأوا عن المكانة التي أرادهم الله عليها، فهبطوا إلى مرتبة أدنى من الأنعام، ولذلك كانوا أضل منها حقا، والله - جلّت عظمته - ما خلق الجن والإنس إلا ليعبدوه، فإن أغفل كثير منهم هذه الحقيقة التي هي قوام وجودهم أصلا فإنهم سلكوا سبيل الضلال عن عبادته و القرآن الكريم عندما يشبه أولئك بالانعام و يقول إنهم أضل منها، إنما يريد أن ينبه الجنسين جميعا إلى ضرورة مراعاة خلقهم، فلا يغفلوا عما أودع فيهم الخالق من قلوب وعيون وآذان عليهم أن يوفوها حقها ويستعملوها في طاعة الله وعبادته.

٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (محمد:١٢)

شبه الكافر في طريقة أكله بالأنعام لأن الكافر يأكل من أجل أن يشبع جوعه أو من أجل أن يحب الأكل وكذلك البهائم والأنعام تأكل عندما تجوع ولا هم لها غير اسكات جوعها ولا تقدر هذه النعمة اما المؤمن فانه يأكل من أجل أن يقوي على طاعة الله غير متناس من أنعم عليه بهذه النعم.

الأكل علي وجهين: أكل الشهوة والمصلحة وهو أكل العاقل وأكل الأنعام والبهائم وشبههم بالأنعام لأكلهم بالشره والنهم ولجهلهم عاقبة أمرهم. (ميبدي رشيد الدين، ١٣٧١ش: ١٨٢/٩)

هذا بيان لحكم ولايته تعالى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات وثمرتها الأخروية وأما الَّذِينَ يأكلون أكلا مثل أكل الأنعام، غافلين عن عواقبهم ومنتهى أمورهم، فيمثلهم القرآن بالسوائم التي تأكل بالشره والنهم، وعاقبتهم النار.

وهو تصوير زري يعني الذميم الحقير، يذهب بكل سمات الإنسان و معالمه و يلقي ظلال الأكل الحيواني الشره، والمتاع الحيواني الغليظ. بلا تذوق، وبلا تعفف عن جميل أو قبيح. إنه المتاع الذي لا ضابط له من إرادة، ولا من اختيار، ولا حارس عليه من تقوى، ولا رادع عنه من ضمير. (قطب، سيد، ١٤٢٣هـ.ق: ٣٢٩١/٦)

٤- ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (بقرة: ١٧١)

هنا يضرب الله تعالى مثلا عن الذين كفروا فلم يستجيبوا لدعوة التوحيد وركنوا إلى التقليد، مصمين آذانهم عن دعوة الرسل، فيشبههم بالبهائم التي يصرخ فيها الراعي فلا تفهم من دعائه شيئا، بل تسمع صراخه أو نعيقه أو دوي صوته ولكن من غير أي تمييز أو إدراك لما تسمع. فالكفار الذين اتبعوا دين آبائهم وقلدوا في عقائدهم وعباداتهم، يمثلهم القرآن الكريم بالسوائم والبهائم التي تطيع صيحات راعيها من غير تفكير في مدلولاتها؛ لا تفهم أوامره، ولا تفقه نواهيه، ولا تعقل صيحاته ونداءاته، بل تسمع منه أصواتا اعتادت عليها؛ تعي بصوت فتأتي مقبلة وتصرف بآخر فتعود مدبرة. هكذا هم الكفار، استجابوا للشرك و الكفر فاتبعوه، فكأنما هم في اتباعهم إياه صم لا يسمعون نداء الإيمان وبكم

لا ينطقون بكلمة.

النتيجة:

١- الصغائر التي تمثل بها القرآن الكريم هي: البعوضة، العنكبوت، الفراش، الذباب، الجراد، الكلب، الأنعام، الحمار.

٢- سبب التمثيل بالصغائر في القرآن الكريم؛ أن الأمثلة يجب أن تتناسب مع موضوع الفكرة، ولو ساق الأمثلة في هذه المجالات على الكواكب و السماوات لما أدّى الغرض إلى التصغير والتحقير.

٣- ومن خصائص التمثيل القرآني دقته، فهو يصف ويقيد حتي تصبح الصورة دقيقة واضحة أخاذة.

٤- الحقيقة أن أكثر ما ورد من الأمثال في القرآن الكريم فهي من قبيل التمثيل لا المثال المصطلح.

٥- التمثيل في القرآن الكريم لا يقتصر على مفهوم واحد من حيث التشخيص والتصوير، بل ربما تندرج تحت كل مثل مفاهيم لا تحصي وهذا ما يجعل الامثال القرآنية بمثابة قواعد تتفرع منها حقائق جمّة و متنوعة.

٦- إن التمثيلات في القرآن الكريم متناسبة مع أصول الفصاحة و البلاغة، لذلك ساق الأمثلة في التصغير و التحقير علي المحقرات، ولو ساق الأمثلة في هذه المجالات على الكواكب و السماوات لما أدّى الغرض، في التصغير و التحقير.

Analogy of Tiny Creatures in Holy Quran

Asst. prof.
Yadollah Rafiei
Assistant professor of Institute for Humanities and Cultural Studies,
rafiei_y20@yahoo.com

Asst. prof.
Ramazan Rezaei
of Institute for Humanities and Cultural Studies,

Abstracts:

Most of the structures in Quran are analogy. Analogy in Quran causes that we think about its miracles and beautiful concepts and advices. Since Quran characteristics are very important among theological subjects, the most important factor of its miracles is style and analogy is one of the important subjects in rhetoric because it influences the hearts very much. The personification and distinction of abstract things in Holy Quran is a considerable art work and the main purpose of Quran in this art work is the personification of abstract perceptions to be felt. There are many questions about the analogy of tiny creatures in Quran and how Allah exemplifies tiny things ? Quran compares the noumenon with supersensible and its aim is the guidance of people. This article tries to answer some questions such as: What are the tiny creatures which have been used in the frame of analogy? For what reasons, God expressed these tiny creatures such as spider, fly, mosquito… in Quran? Why the frame of analogy has been used for expressing the tiny creatures in Quran? There are many researches about Quran literature and many researchers have investigated rhetorical aspects in Quran but the writer has not achieved them. In this article, the writer has tried to explain these analogies according to the rhetorical and commentary books.

Key Words: analogy, tiny creatures, Quran

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

- نهج البلاغة، اعداد السيد الشريف الرضي، ترجمة محمد دشتي، قم، نشر لقمان (١٣٧٩ش)
- آلوسي، سيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٥هـ.ق)

- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (١٩٩٠م)
- أبو الحب، جليل، ملامح من عالم الحيوانات في القرآن الكريم، مجلة المورد، العدد٢٧، بغداد. (١٣٥٧ش)
- درويش، محيي الدين، اعراب القرآن و بيانه، سوريا، دارالارشاد، (١٤١٥ه.ق).
- الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبري، (لا.مط)، (١٩٥٦م)
- الرازي، فخرالدين مفاتيح الغيب، بيروت، دار احياء التراث العربي، (١٤٢٠ه.ق)
- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، طهران، المؤسسة الثقافية؛ آرايه، (١٣٨٧ش)
- الزمخشري، جارالله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي. (١٤٠٧ه.ق)
- السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، دمشق، مؤسسة الرسالة ناشرون. (١٤٢٩ه-٢٠٠٨م).
- الشرباصي، احمد، حديث البعوضة في القرآن، مجلة رسالة الإسلام، العدد٣، (١٣٧٧ه.ق)
- الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، دفتر انتشارات إسلامي جامعه مدرسين حوزه علميه قم. (١٤١٧ه.ق)
- الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران، منشورات ناصر خسرو. (١٣٧٢ش)
- الطريحي، فخرالدين مجمع البحرين، طهران، منشورات مرتضوي. (١٣٦٥ه)
- عاطف الزين، سميح، الأمثال والمِثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم، القاهرة، دار الكتاب المصري. (٢٠٠٠م)
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، القاهرة دار الشرق. (١٤٢٣ه.ق- ٢٠٠٣م)
- مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون. (١٩٩٦م)
- مغنيه، محمد جواد، تفسير الكاشف، تهران، دار الكتب الإسلامية. (١٤٢٤ه.ق)
- مكارم شيرازي، ناصر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم، مدرسة امام علي بن ابي طالب. (١٤٢١ه.ق)
- ميبدي، رشيد الدين، كشف الاسرار و عدة الابرار، تهران، انتشارات امير كبير. (١٣٧١ش)